

م.م نور رعد خلف

ريد فيلد ونظريته (المتصل الريفي الحضري)

لقد كان ريد فيلد يحاول وضع (متصل) او مقياس يمثل احد طرفيه (النمط المثالي) لكافة الخصائص الجوهرية للمجتمع الشعبي ويمثل الطرف الاخر للمتصل الطرف النقيض خصائص المجتمع الحضري وتحتل المجتمعات التي درسها ريد فيلد مواضع مختلفة على هذا المتصل ويلاحظ ان هناك تدرجاً من احد الاقطاب الى القطب الاخر للمتصل.

لم يكن يهتم بموضوع نماذج مثالية متعارضة للمجتمع المحلي فحسب بل حاول ان يتفهم التغيرات التي قد تحدث عندما يتحول المجتمع من حالة الفولك الى الحالة الحضرية والى جانب ذلك اقام ريد فيلد تصوره على اساس من دراسات ميدانية لعدد من المجتمعات المحلية قام بها او غيره من الباحثين ومن خلال كتابه ثقافة الفولك عند اليوكتان استطاع ان يميز هذه المجتمعات المحلية متدرجة في خصائصها الشعبية الحضرية حيث كانوا هؤلاء الفلاحون يشبهون البدائيين في اكتفائهم الذاتي واميتهم وعلاقاتهم المحلية ومواقفهم التقليدية وانماط سلوكهم المقدسة على الرغم انهم جزء لا يتجزأ من مجتمع حضري.

يعتبر كتاب (ريد فيلد) ثقافة الفولك عند اليوكتان من اهم اعماله نشر فيها نتائج دراسته الميدانية وعرض فيها اطاره التصويري الذي حدد فكرة متصل الفولك الحضري لقد قام ريد فيلد بدراسة اربعة مجتمعات محلية في شبه جزيرة اليوكتان في المكسيك Yucatan peninsula of Mexico افترض ان كل منها يشمل نقطة متميزة على طول متصل متدرج يبدأ بمجتمع الفولك ووضح ان المجتمعات المحلية الاربعة السابقة، تختلف فيما بينها اختلافا ملحوظا لتعطي في النهاية انطبعا بالتنوع الاختلاف

التدرجي والمنتظم، بدأ بمدينة (ميردا) وانتهاءً بقبيلة (توسيك) وكان ذلك الانطباع هو اساس فكرته عن متصل الفولك، ليتمكن من خلال ترتيب المجتمعات الاربعة كما لو كانت تمثل تزايدا او نقصانا تدريجيا ومتعاقبا في كل منهما يكشف كل مجتمع من المجتمعات الاربعة عددا من الخصائص المميزة بالمقارنة بغيره من المجتمعات على النحو التالي:

- ١- انه اقل - او اكثر- ارتباطا بالعالم الخارجي.
- ٢- انه اقل - او اكثر - تغاير.
- ٣- انه اقل - او اكثر- تقسيماً للعمل.
- ٤- انه اقل - او اكثر - تطويرا لاقتصاد السوق والمال.
- ٥- انه اقل - او اكثر - احتواءً على تخصصات مهنية اكثر علمانية.
- ٦- انه اقل - او اكثر- بعدا عن الاعتماد على الروابط والتنظيم القرابية.
- ٧- انه اقل - او اكثر- بعدا عن الاعتماد على مؤسسات ذات طابع شخصي للضبط.
- ٨- انه اقل- او اكثر- تمسكا بالعقيدة الكاثوليكية او بالاصل الهندي.
- ٩- انه اقل - او اكثر- بعدا عن التمسك بالعادات والاعراف التقليدية.
- ١٠- انه اقل - او اكثر- تسامحا وتأكيذا للحرية الفردية في الفعل والاختيار.

وهكذا تقيس هذه المتغيرات السابقة درجة تحضير مجتمع الفولك "حيث يشير تناقض درجة المتغير الى القرب من النموذج الفولكي"

وتشير زيادته الى الاقتراب من النموذج الحضري " كما ينتج
الاختلاف النسبي لأحدى تمثيل كل متغير في اي من المجتمعات
امكانية وضعه على احدى نقاط المتصل الريفي الحضري.